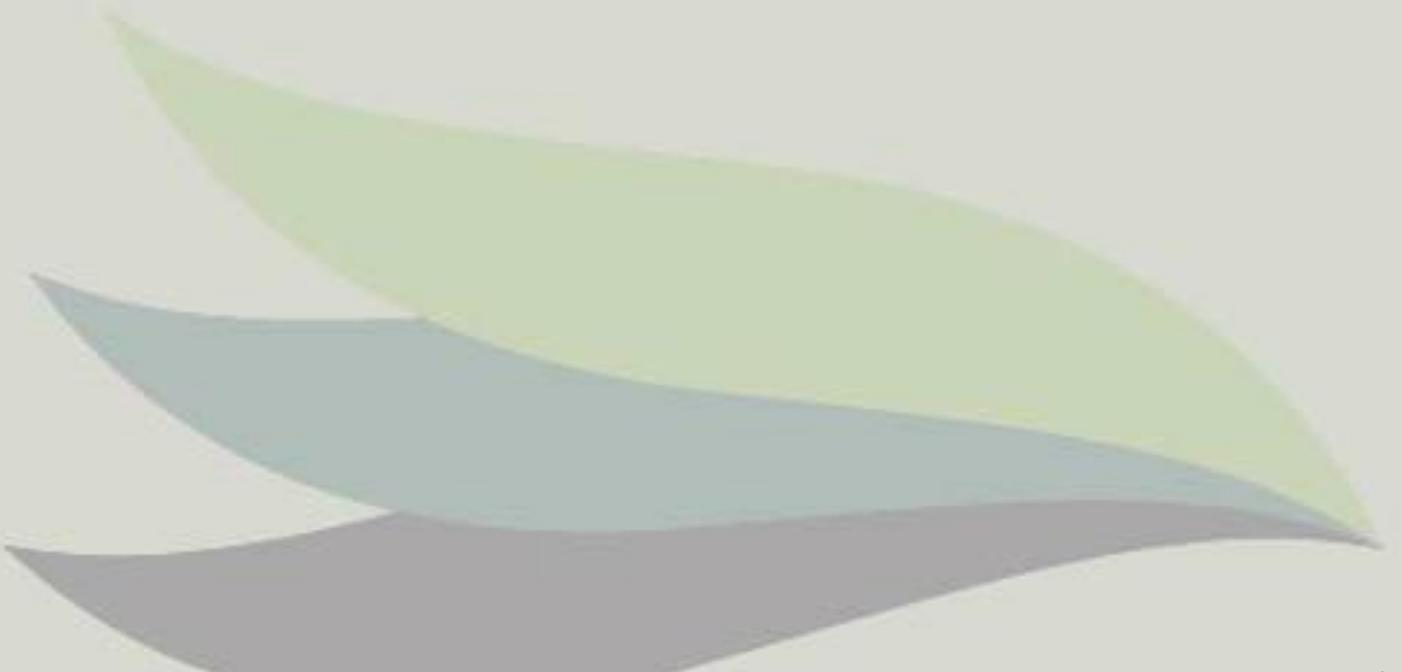


ديوانية: قراءة في المشهد العام ما بعد احداث الكرك 2016



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، آذار 2021



تأتي هذه الورقة كنتاج لديوانية بعنوان "قراءة في المشهد العام ما بعد احداث الكرك 2016". مبادرة ديوانيات هي إحدى مبادرات معهد غرب آسيا وشمال افريقيا وشبكة المدن القوية في الأردن والتي تهدف الى تنظيم سلسلة حلقات نقاشية من شأنها البحث في آفاق إنضاج الخطاب العام، وتبادل الأفكار والخبرات، وإيجاد الفرص المتعلقة في برامج محاربة الفكر المتطرف، وبناء التضامن والسلم المجتمعي في كل من محافظات إربد والكرك والزرقاء.

يعكس الملخص آراء المؤلفين وليس بالضرورة وجهة نظر معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا WANA Institute

شروط إعادة النشر: لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذا المشروع كلياً أو جزئياً وبأي وسيلة دون موافقة مسبقة من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا. للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم الإتصال على البريد الإلكتروني: info@wana.jo

نشر بواسطة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن

إعداد: اسراء الشيباب
مراجعة: حياة الشوبكي

طبع في عمان، الأردن
جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، الأردن ©2021
صنع في الأردن

قائمة المحتويات

-
- المحور الأول: قراءة عامة في أوضاع النساء ما بعد أحداث القلعة في الكرك2
- المحور الثاني: التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المحافظة ما بعد أحداث القلعة3
- المحور الثالث: التغيرات والتوجهات الدينية ما بعد أحداث القلعة3
- مداخلات المشاركين:4
- الردود من قبل المحاضرين على ما ورد من مداخلات من قبل المشاركين6

تعد الكرك إحدى محافظات الجنوب، وفيها أحد أكبر المجتمعات المسيحية في الأردن ضمن حالة تعايش وتأخٍ تربط بين المجتمعات المسيحية والإسلامية.

كانت المحافظة مسرحاً رئيسياً لمحطاتٍ مفصلية بما في ذلك خلال أحداث عام 1989 والتي أفضت إلى بداية انفراج الحالة الديمقراطية في الأردن، تالياً أحداث الخبز عام 1996، مروراً بالحراك الشعبي السياسي الفعّال في محافظة الكرك منذ اندلاع الانتفاضات العربية عام 2011، وصولاً لهجوم داعش في قلعة الكرك عام 2016 الذي أسفر عن مقتل 10 أردنيين بينهم سبعة من رجال الأمن وسائحة كندية وإصابة 34 شخصاً عام¹.

خمسٌ سنواتٍ مضت على أحداث قلعة الكرك الإرهابية، تتوجت بتضامنٍ أمني وشعبي في السيطرة على مجموعة داعش الإرهابية. فارتأت شبكة الوقاية المجتمعية في محافظة الكرك (مبادرة شعبية تعالج قضايا الكرك المحلية المتعلقة في التطرف العنيف) إلى تنفيذ حلقة نقاشية "الديوانية" تحت عنوان: "قراءة في المشهد العام ما بعد أحداث الكرك 2016"؛ لأهمية بناء قاعدة معلوماتية حول نتائج الحادثة على الصعيد السياسي والديني والاجتماعي والأمني، ليتكَلَّل ذلك هدف الديوانية مع خبراء في المجال التربوي والقانوني والتنموي والديني.

يستعرض الملخص أبرز النقاط التي وُردت خلال الديوانية، ويوثق ملاحظات المشاركين وأعضاء شبكة الوقاية المجتمعية في محافظة الكرك.

المحور الأول: قراءة عامّة في أوضاع النساء ما بعد أحداث القلعة في الكرك

تحدثت د. وجدان الكركي/ أستاذة مشاركة في قسم علم النفس في كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة إلى ما يلي:

- رحم الله شهداء الوطن وتحية لأمهات الشهداء، يُبنى الحديث حول السيدات في الكرك ما قبل الأحداث وما بعدها على التربية الاجتماعية الموجودة والمتجذرة في المدينة، فرسَخَ حب الوطن لأبنهائهنَّ في الفطرة. فالتاريخ يجسد التضحية التي قدمتها السيدة علياء الكركي زوجة الشيخ إبراهيم الضمور من خلال تضحياتها بولديها السيد والحسن فداءً للدخيل الذي أتى من نابلس بمقولتها الشهيرة: "في المال ولا في العيال، وفي العيال ولا بالأرض والعرض". كما وقدم الكرك الشهيدين السياسيين بندر ومشخص المجالي اللواتي اخترنَ مع مجموعة من النساء أن يبعنَ ذهبهنَّ ومقتنياتهنَّ؛ لدعم الثوار ضد الدولة العثمانية، ليقدمنَ أسمى معاني التضحية والثبات في حب الوطن خلال أحداث القلعة.
- على الصعيد النفسي لأحداث القلعة رسَخَ حب الوطن والإنتماء إليه في قلوب جِمة الوطن، وازداد إصرارهنَّ على العمل والمشاركة المجتمعية وتقديم الدعم المادي والمعنوي للرجال.
- عززت أحداث القلعة من ناحيةٍ أخرى روح العمل الجماعي، فوقف المدني الى جانب العسكري بروحٍ واحدةٍ وهدفٍ واحد هو التمسك بأمن وحماية الوطن، لتؤكد هذه الأحداث على أهمية تربية أبنائنا حمايتهم من الفكر المتطرف، ومدهم بسلح الحب والحنان والعلم والقوة والقدرة؛ ليصبحوا سنداً لوطنهم ومجتمعهم.

¹ بندقي، نيفين (2019)، ورقة سياسات بعنوان: محددات الأمن الإنساني والأمن الصلب في الكرك، معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا WANA .
http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Publication_HSKarak_Arabic.pdf

المحور الثاني: التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المحافظة ما بعد أحداث القلعة

تحدث د. رامي العساسة/ رئيس قسم علم الاجتماع في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة مؤتة إلى ما يلي:

- في هذه الظروف الحالية نحتاج إلى جلسات العصف الذهني، بالذات في هذه الظروف الاجتماعية التي تحيط بأفراد المجتمع، والتي نتجت عن عدة عوامل منها: اقتصادية وسياسية وإقليمية، والتي ساهمت بشكل كبير في فرض ضغوط عالية على المواطن الكركي.
- الآثار الاجتماعية غالباً ما تكون شائكة ما بين أن تقود للتطرف أو الجريمة، فهي ترتبط بالأفكار الأيدولوجية لدى الأفراد وممن يتمكّنون فرقاً في المستويات الذهنية والفكرية. فنجد أغلب المتطرفين هم من مستويات اجتماعية منهارة، تعرضوا لظروف اجتماعية صلبة أقوى من الاقتصادية، بالإضافة إلى التثبيت أو التشويه الإعلامي: الذي يلعب دوراً هاماً في نشر الأفكار المتطرفة سواءً كان إلكترونياً أو عبر محطات الاعلام المختلفة. وفي بدايات التطرف يؤدّد لدى الشباب حماس عالٍ وتعاطف عالٍ جداً مع هذه الجماعات المتطرفة لينخفض منسوب التعاطف لديهم مع الأعمال الإرهابية أو المتطرفة في النهايات.
- ومن الآثار الإيجابية بعد أحداث القلعة لدى المجتمع الكركي، اختفاء جميع أنواع التعاطف مع الجماعات الإرهابية، واختلاف التعاطف إلى عدمه مع أي جماعات أو تجمعات أدت إلى أي أعمالٍ تخريبية إرهابية ليظهر هنا وعي المواطن الأردني وخاصة الكركي.
- أما على صعيد صناعة الهوية الدينية، صناعتها ترتبط بعدة عوامل اجتماعية أهمها: "الهوية الاجتماعية" التي يشترك وجودها لدى جميع أفراد المجتمع، وتتأثر باختلاف التغيرات والتطورات الزمانية والمكانية. وفي ظل الروافد العالمية (العلمية والسياسية والاقتصادية) ومع هذا المصنع الاجتماعي للهوية الاجتماعية الذي يُخلق بالموازاة لصناعة الهوية الدينية، تركز أيضاً على ظروف اقتصادية وسياسية آمنة.
- تعامل المجتمع الكركي مع عوائل الأفراد الذين قاموا بهذه العمليات، لتشكل الحادثة صدمةً كبيرة على المجتمع الكركي وخجل الحواضن الاجتماعية لهؤلاء الأشخاص والابتعاد عن كل ما يتعلق بهم أو أي حديث يتعلق بأي إرهاب أو تطرف يمس أمن المجتمع.

المحور الثالث: التغيرات والتوجهات الدينية ما بعد أحداث القلعة

تحدث د. صالح الجابر/ رئيس قسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة في جامعة مؤتة إلى ما يلي:

- الوضع الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على الجانب الديني، فعلى صعيد كلية الشريعة في جامعة مؤتة وفي سياق في مجال مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف بعد أحداث القلعة، عُقد مؤتمر حول: "دور كلية الشريعة في مكافحة الإرهاب والتطرف 2016-2017" طُرح فيه أوراق علمية ناجحة تصب في هذه المواضيع، وبقرار من التعليم العالي تم طرح مواد في الكلية ضمن المواد الاختيارية تشمل هذه على مواضيع تصحيح الفكر المتطرف ومحاربة الإرهاب، كما وتُقدم أهم التفسيرات الدينية التي تتعلق بالجهد والأحكام الشرعية المرتبطة؛ ليتمكن الطلاب من إيجاد التفسيرات والمعلومات بكل سهولة.
- على صعيد محاضرات التوعية في كلية الشريعة أو خطب المساجد تعلقت بمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف.
- صدور عدد كبير من الرسائل العلمية سواء لغايات البحث العملي أو رسائل الماجستير والدكتوراه.
- أحد أهم المخرجات التي أظهرها المؤتمر أن 99% ممن يلتحقون بالجماعات المقاتلة هم ليسوا من حملة العلم الشرعي وإنما من كليات الطب والهندسة.
- أسباب ودوافع الإرهاب والتطرف هي:

- الفراغ الروحي والفكري والزمني لدى الشباب أي انه عرضة ليحمل أي إنسان هذه المقومات الثلاث بمليء فراغه بما يراه مناسباً.
- عدم الحكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى، واللجوء للتفسيرات والتحليلات الخاطئة. فكثير من الأشخاص الذين ينظمون لداعش أو المنظمات الإرهابية يأخذون عدم الحكم بشرع الله ذريعةً، وهذا خطأ كبير.
- عدم الرجوع للعلماء المختصين والحصول على فتاوى من غير المُختصين في الفتوى، وأصبح عدد كبير من الناس يتجرؤون على العلم الشرعي؛ ليأخذ كثير ممن يحملون هذا الفكر المتطرف الفتاوى أو أي أمور تتعلق بالدين من هؤلاء غير المختصين.
- العلاج يكمن في تشغيل الشباب وملئ أوقاتهم بما هو خير ونفع للأمة، ومحاربة الفكر المتطرف بالفكر العلمي المبني على أسس واضحة.

مداخلات المشاركين/ات:

- د. عزّام الشمايلة/ مشرف مساجد الكرك ومحاضر في مراكز الإصلاح والتأهيل في الكرك أضاف ما يلي:
 - توجهت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ما بعد أحداث الكرك منذ عام 2016 بالعمل على توحيد الخطب؛ لربط الناس بالواقع في الكرك، كما توجهت وزارة الأوقاف إلى تعيين الخطباء صاحبي العلم والكفاءة وأصحاب الفكر المستنير والوسطية، واستناداً إلى الدراسات والأبحاث توصلت الوزارة إلى تأثير الخطباء على الناس بشكل كبير.
 - عقدة الوزارة عدد من الدورات التدريبية في جامعة العلوم الإسلامية للخطباء وتمكينهم في مجال الدراسات الشافعية وأبو حنيفة والنصوص التشريعية، إضافةً إلى تفسير النصوص الفقهية خاصة فيما يتعلق بالحاكمية والجهاد.
 - تشاركية مباشرة بين الوزارة وجامعة مؤتة ضمن خطة مدروسة، مُتمنياً على وزارة التعليم العالي جعل مادة الثقافة الإسلامية إجبارية وليست اختيارية.
- السيد علي الصعوب/ مدير مركز الأميرة بسمة للتنمية في الكرك وعضو لجنة الوقاية المجتمعية -الكرك أضاف ما يلي:
 - أثرت الحادثة في الكرك على: ١- زيادة التماسك الاجتماعي وخاصة مع وجود عدد من اللاجئين، ليشمل هذا التماسك جميع الفئات الاجتماعية في الكرك. ٢- زيادة الإهتمام والانتباه نحو الفئات المهمشة التي التَحَقَّت بهذه العمليات الإرهابية، وللأسف لا يوجد مرصد في الكرك؛ لرصد الدوافع الاجتماعية التي دفعت هؤلاء الأشخاص للإلتحاق بهذه المجموعات الإرهابية.
 - من أهم الدوافع الاجتماعية التي دفعت هؤلاء الأشخاص للإلتحاق بهذه المجموعات الإرهابية: ١- شعورهم بالإقصاء والتهميش. ٢- تحديث المنظمات الدولية والمحلية عن عناوين مثل: (محاربة التطرف العنيف، السلم المجتمعي، المرأة والأمن والسلام). ٣- بدأت المفاهيم الدولية بالانعكاس على الساحة في محافظة الكرك. هذه الأدوات سابقة الذكر مُجمعة دعت الشباب في التسلح ضد التطرف العنيف؛ للحفاظ على المجتمعات المحلية.
- الأب بولص بقاعين/ راعي طائفة الروم الكاثوليك في محافظة الكرك ورئيس المحكمة الاستئنافية للروم الكاثوليك وعضو شبكة الوقاية المجتمعية في الكرك أضاف ما يلي:
 - من المهم الحديث في هذه المواضيع في ظل الظروف الراهنة، " قبل أحداث القلعة كنا عايشين بالفطرة إلا أنّ بعد هذه الأحداث فرضت نفسها علينا أي على المجتمع الكركي".

- أحداث الكرك هي حدث من مجموعة أحداث عالمية كبيرة، ومن إيجابيات هذه المحنة توجيهنا نحو مفاهيم ألد من إعادة النظر إليها، وعقد اللقاءات من أجلها.
- تغيرت نظرتنا لبعضنا البعض بطريقة أكثر إيجابية وعقلانية، والتضحية التي ظهرت في يوم الأحداث لم تميز فرد من أفراد المجتمع الكركي عن غيره.
- إسعاف السيادة/ واعظة وعضو في شبكة الوقاية المجتمعية في الكرك أضافت ما يلي:
 - في الكرك قوانين صارمة في عدم التعامل مع أهالي المتطرفين في أحداث القلعة، وعزلهم بشكل تام عن المجتمع الكركي والإتصال بحذرٍ إن وُجد، ليترك عليهم أثرٌ سلبي.
 - توصي بإتاحة فرصٍ ودوراتٍ لإدماج هؤلاء العائلات بالمجتمع من جديد.
- تماضر المعاينة/ طالبة علم نفس وعضو في شبكة الوقاية المجتمعية في الكرك أضافت ما يلي:
 - من الواجب تخصيص دورات أو وضع خطط لإدماج أهالي المتطرفين أو العائدين الذين لم يتمكنوا من العبور عبر الحدود؛ لتفادي خطر رغبة هؤلاء الأشخاص في الرجوع إلى الجماعات المتطرفة.
 - برامج إعادة التأهيل للمتطرفين بطريقة علمية صحيحة، بما يكفل سلامة فكرهم وبنيتهم أثناء رجوعهم للمجتمع.
- د. عبد الحي الحباشنة/ المستشار القانوني في بلدية الكرك الكبرى وضابط ارتباط شبكة الوقاية المجتمعية في الكرك أضاف ما يلي:
 - قبل 2016 كان الاعتقاد أننا مجتمع متجانس جداً وقوي وأننا بآمنٍ من الخطر، بعد الأحداث تبين بإمكاننا أن نكون جزءاً كبيراً ممن يقع الخطر عليهم، وأن تكون الجماعات المتطرفة جزءاً منا ومن أولاد عمومتنا أو من معارفنا، بمعنى نحن مُعرضين للخطر في أي لحظة.
- فاروق مقابلة/ خطيب وإمام مسجد في الرصيفة وعضو شبكة الوقاية المجتمعية في الزرقاء أضاف ما يلي:
 - التطرف الديني من وجهة نظر إمام مسجد هو: "عدم الفهم الصحيح للنصوص الدينية الشرعية" بمعنى عدم وجود تأصيل للمسألة.
 - وَجَّه نداء للإعلاميين والقائمين على البرامج الإذاعية والتلفزيونية بتقديم حلقات خاصة بالتفسير البسيط، واضح للعامة الصغير قبل الكبير.
 - زيادة أعداد مواد شرح الحديث وكيفية التأصيل الفقهي.
 - وَجَّه للحكومة وراسمي السياسيات بإعادة تأهيل الأشخاص المتطرفين من خلال تصحيح أفكارهم، وتطبيق برامج الإدماج.
- رعد المعاينة/ طالب سنة أولى في جامعة مؤته اقترح ما يلي:
 - عقد دورات توعوية؛ لتوعية الشباب حول التطرف، وإدماج الشباب بشكلٍ كبير في أنشطة المجتمع المحلي.

رُود المحاضرين على مداخلات المشاركين

- د. وجدان الكركي:
 - فيما يتعلق بالفكر الإرهابي عند الشباب، هناك خلل في مفهوم الذات عند هؤلاء الشباب. فعندما يكون هذا المفهوم مهدد سيحاول الشاب أن يفهم ذاته بطريقة خاطئة.
 - سببين أساسيين لذلك الفهم الخاطئ هما: ١- الجانب الأكاديمي. ٢- الجانب المتعلق بالعمل. على سبيل المثال: فشل شاب في شروط اجتياز الثانوية العامة سيولد لديه شعور أنه إنسان ليس له أي قيمة في المجتمع؛ ليتجه إلى إثبات نفسه بأي طريقة. وأوصت بمساعدة الشباب من خلال برامج تدعم تحقيق الذات على الصعيد الأكاديمي.
 - الجانب الآخر المتعلق بالعمل هو البطالة، فوجود شباب ذو طاقة عالية عاطلين عن العمل لم يجدوا من يوجه طاقاتهم؛ سيمهد الطريق نحو التطرف. وأوصت إلى زيادة وتفعيل برامج التشغيل والوظيف.
- د. صالح الجابر:
 - الإسلام بريء من تهمة الإرهاب التي أُلصقت به، والإسلام بريء من جميع الصور المشوهة.
 - عدم فهم النص فهماً سليماً يعزز الأفكار الإرهابية، فكثير من المتطرفين من يأخذ ظاهر النص، مثلاً الآية الكريمة: "وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ"²، فهم لا يميزون أن مثل هذه الآيات تختص بالحرب والقتال في ساحة المعركة وليس السكان المدنيين ومن يعيش في أمن واستقرار. وعليه تقدم كثير من النصوص الشرعية في القرآن الكريم دوراً كبيراً في المكافحة والوقاية من التطرف.
- د. رامي العساسفة:
 - فهم النص الديني على حد سواء الدين المسيحي أو الإسلامي أو اليهودي، حيث عانت النصوص الدينية في هذه الديانات الثلاث من التغليب الاجتماعي على الديني والتغليب المعيشي على الفطري. فالظروف التي أحاطت بالمجتمع الشرقي أياً كانت ديانة الفرد أو الفاعل الاجتماعي في هذا المجتمع هي ظروف جاءت من مجتمعات مُستهلكة تريد أن تظهر الدين المفهوم إلى غير مفهوم.
 - فيما يتعلق باحتضان أسر المقاتلين، فليس شرطاً أن يكون الإرهابي فقيراً أو متعلماً، فكثير من الأسر المتوازنة خرج من بين ثناياها متطرفين. فالأسرة حالياً وفي هذه الظروف ليست هي المسؤولة الوحيدة عن التنشئة، "عولمياً الفيس بوك يعلم ويربي والصدقات والشارع والمدرسة، في كل مكان تجد وسائلاً للتنشئة".
 - أثبت المواطن الأردني قُدرته على التكيف مع كافة الظروف سواءً خلال الجائحة أو قبلها، باستطاعتنا أن نكون أحمّةً واحدة تحافظ على الإرث الوطني.

² سورة التوبة، الآية 36.



www.wana.org

غرب آسيا وشمال أفريقيا

هاتف: +٩٦٢٦٥٣٤٤٧٠١ | info@wana.jo | الجمعية العلمية الملكية، ٧٠ أحمد الطراونة ، عمان، الأردن

www.wanainstitute.org